أَسف لعدم إتاحة الفرصة للكويت لعرض مرئياتها لتطوير العمل العربي أثناء القمة

محمد الصباح: لم نتحفظ على نتائج «سرت» بل رفضناها... كأنها لم تكن

| كتبت غادة عبدالسلام |

لم يكتفِ نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ الدكتور محمد الصباح اعلان وجود تحفظات كويتية تجاه نتائج القمة العربية الاستثنائية التي عقدت في سرت، مؤكداً انه «كان رفضا لها وليس مجرد تحفظ، مستدركاً بالقول: لسنا معنيين بأي قرار لم يتم الاجتماع عليه».

وفي مؤتمر صحافي عقده مع نظيره التركي أحمد داوود أوغلو ظهر أمس بعد اجراء مباحثات بين الجانبين لفت الشيخ محمد الصباح الى ان «موقف الكويت ينطلق من ثوابت وفرضيات واستراتيجيات حيث تشكل الدول العربية امتداداً لأمننا الوطني، مبيناً ان قرارات جامعة الدول العربية شكلت الشُعلة التي انطلقت لتحرير الكويت».

وأضاف: ان اي اقتراح لتغيير ميثاق جامعة الدول العربية ليس عملاً روتينياً عادياً بل عمل استراتيجي له أبعاد أمنية خطيرة للدول العربية، وتجب دراستها بمسؤولية عالية وليس بعملية «سلق»، موضحاً ان الافكار التي طرحتها اللجنة الخماسية لم تعط فرصة لمناقشتها، مشدداً على ان النفخ والتضخيم ليس علاجاً للعمل العربي المشترك.

وفي حين أشار الى التزام بعض الدول بالقرارات الصادرة عن القمم العربية، اعتبر انه «حتى (الجامعة العربية) لا تلتزم باللوائح ولا بما يتم الاتفاق عليه»، مشدداً على ان تغيير مسمى جامعة الدول العربية الى اتحاد لا يحل قضية الالتزام باللوائح والقرارات.

وتطرق الشيخ محمد الصباح الى مداخلة صاحب السمو في قمة سرت حيث اعتبر سموه أن المدخل لتطوير العمل العربي المشترك هو في ربط مصالح الشعوب ببعضها ويكون للمواطن مصلحة في توثيق العمل العربي وتعزيزه، مؤكداً ان «الخبرة هي التي تجمع»، معرباً عن اسفه لعدم اتاحة الفرصة للكويت لمناقشة مرئياتها لتطوير العمل العربي، مبيناً ان عدداً من الدول العربية اعترض على ما حدث وانه «اذا كان هناك قرار كأنه لم يكن».

وحول انطلاق صندوق دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة الذي أُقر بالاجتماع في قمة الكويت الاقتصادية أعرب الشيخ محمد الصباح عن مساهمة 10 دول في الصندوق في فلسطين بالرغم من صدور قرار تأسيسه بالاجماع.

ورداً على سؤال حول ما اذا كانت تركيا تحمل وساطة بين ايران والكويت أكد الشيخ محمد الصباح اننا «لا نحتاج لتركيا للوساطة بيننا وبين ايران، فهي دولة صديقة وجارة وعلاقتنا بها جداً ممتازة»، مبيناً وجود هموم مشتركة كويتية - تركية تجاه البرنامج النووي الايراني، ولافتاً الى اننا «نريد ضمانات بأن يكون البرنامج سلمياً ودول مجلس التعاون وتركيا يدعمون البرامج السلمية للطاقة التي هي حق لكل الدول».

وكان نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية بحث مع نظيره التركي العلاقات بين البلدين والتي وصفها بالقديمة والمتجذرة وذات بُعد سياسي وثقافي وحضاري، معتبراً ان تركيا تمثل جسر تواصل بين الحضارات والاديان تحظى بميزة الموقع والتاريخ ما يجعل منها لاعباً اقليمياً مهماً جداً.

وبين وجود بعض الافكار المشتركة لتطوير المنطقة الجنوبية في العراق يمكن أن تشكل تعاوناً ثلاثياً بعد تشكيل الحكومة العراقية.

وأشاد الشيخ محمد الصباح بالادارة الحكيمة للاقتصاد التركي الذي شهد نمواً بنسبة 10 في المئة خلال النصف الأول من العام الحالي، مشيراً الى ان لتركيا موقعاً مميزاً تستطيع من خلاله توفير فرص لكل من لديه اهتمامات تجارية أو ثقافية وانها اصبحت قبلة للسياح العرب خصوصاً الخليجيين.

بدوره، تحدث وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو مشدداً على وجود آراء مشتركة بين تركيا والكويت حول الاستقرار في الشرق الأوسط، مشيراً الى وجود دور تركي فعال في جميع الأمور المتعلقة بالسلام في الشرق الأوسط اضافة الى استعداد أنقرة للتعاون عندما يكون هناك رؤية للسلام في المنطقة، ولفت الى ان علاقة بلاده مع اسرائيل شهدت تراجعاً وتوتراً بعد الاعتداء الإسرائيلي على قافلة اسطول الحرية في مايو الماضي، مشدداً على ضرورة تحمل إسرائيل لتبعات الهجوم الذي ارتكب ضد حقوق الإنسان والقانون الدولي.

وحول محادثات السلام أكد دعم تركيا للعملية، مستدركاً بالقول «لسوء الحظ تم ايقاف المباحثات بسبب الاصرار الاسرائيلي على بناء المستوطنات، داعياً اسرائيل لايقاف بناء المستوطنات والبدء في محادثات سلام شاملة مع سورية ولبنان وفلسطين في أسرع وقت».

وكان أوغلو وصف علاقات بلاده مع الكويت بالممتازة والتاريخية، مشدداً على تطابق وجهات النظر في جميع المجالات، ومشدداً على وجود فرصة للتعاون بين الجانبين في المشاريع المستقبلية، لافتاً الى انه تقرير تطوير العلاقات على المستويات الوزارية والديبلوماسية.

محمد الصباح (تصوير نور هنداوي)

أحمد أوغلو متحدثا في المؤتمر الصحافي

> ○ تغيير ميثاق الجامعة العربية عمل استراتيجي لا يمكن «سلقه»
>
> ○ لا نحتاج إلى وساطة تركيا... علاقتنا بإيران «جداً ممتازة»
>
> ○ نريد ضمانات بسلمية البرنامج النووي الإيراني
>
> ○ أوغلو: علاقتنا بإسرائيل تراجعت وعليها تحمل تبعات هجومها على «مرمرة»

المشاركون في الاجتماع (تصوير طارق عز الدين)

أجلوا إنشاء سكة حديد تربطهم إلى الاجتماع الوزاري المقبل

«التعاون» وتركيا: لينفذ العراق القرارات الدولية والملف النووي الإيراني يُحلّ بالحوار

جانب من الاجتماع

| كتبت غادة عبدالسلام |

شكلت العلاقات الثنائية بين دول مجلس التعاون وتركيا من جهة، والقضايا الاقليمية والدولية من جهة اخرى محوري المحادثات التي تناولها الاجتماع الوزاري المشترك للحوار الاستراتيجي بين مجلس التعاون والجمهورية التركية والذي عقد مساء اول من امس في فندق الشيراتون وصدرت عنه جملة من التوصيات التي تهم الجانبين.

ففي حين لفت البيان الختامي للاجتماع الى انه سادت المداولات روح التفاهم والتطابق في وجهات النظر بين الجانبين ما يعكس وشائج الاخوة والصداقة والروابط الثقافية والتاريخية العميقة بينهما ورغبتهما في تعزيز التعاون بينهما من خلال آلية الحوار الاستراتيجي والتي تهدف الى تعزيز العلاقات وتحقيق المصالح الحيوية المشتركة القائمة بينهما فإنه تمت المصادقة على التوصيات التي توصل اليها الاجتماع الاول للجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي الذي عقد في مقر الامانة العامة لمجلس التعاون في مايو 2010 كما تم توجيه اللجنة المشتركة وفريق العمل المختص برفع التوصيات بشأن مقترح انشاء سكة حديد تربط دول المجلس بتركيا الى الاجتماع الوزاري المشترك المقبل.

واطلع المجتمعون على توصيات كبار المسؤولين من الجانبين في اجتماعهم الذي عقد السبت الفائت ووجهوا باقرار خطة العمل المشترك بين الجانبين خلال 2011 - 2012 وتشكيل فرق عمل مشتركة والسعي من خلالها الى وضع آليات لزيادة التعاون بين المؤسسات في الجانبين.

اضافة الى عقد اجتماع اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي اجتماعها المقبل في مايو 2011 لمراجعة ما توصلت اليه فرق العمل المشتركة والتوصية بشأنها للاجتماع الوزاري المشترك المقبل.

وجدد الجانبان عزمهما على استمرار المشاورات لاستكمال مفاوضات التجارة الحرة بينهما والعمل على تحديد موعد الجولة الخامسة من تلك المفاوضات في اقرب فرصة ممكنة اضافة الى متابعة الامانة العامة لمجلس التعاون للتقدم المحرز في اطار تنفيذ خطة العمل ورفعها بتقارير دورية للجنة كبار المسؤولين.

اما في ما يتعلق بالقضايا الاقليمية والدولية شدد الجانبان على ضرورة ان تكون العلاقات بين دول المنطقة مبنية على حسن الجوار والاحترام الكامل لسيادة الدول واستقلالها وسلامة اراضيها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

وفي حين اعرب الجانبان عن قلقهما ازاء عدم احراز تقدم في النزاع حول الجزر الثلاث بين الامارات وايران، اكدا اهمية الحفاظ على وحدة العراق وسيادته وسلامة اراضيه، مشددين على ضرورة استكماله لتنفيذ جميع قرارات مجلس الامن وحث الامم المتحدة والهيئات ذات العلاقة في استمرار جهودها لإنهاء موضوع التعرف على ما تبقى من اسرى ومفقودين كويتيين وغيرهم من مواطني الدول الاخرى واعادة الممتلكات والارشيف الوطني للكويت.

وفي ما يتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط فقد حمل الجانبان الحكومة الاسرائيلية مسؤولية توقف المفاوضات المباشرة مؤكدين على ان السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط لا يتحقق إلا بالانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة منذ 1967، معربين عن قلقهما العميق وادانتهما القوية للهجوم الاسرائيلي على اسطول الاغاثة الدولية في مايو الماضي باعتباره مخالفة صريحة للقانون الدولي مشددين على اهمية الالتزام بمبادئ القانون الدولي وحل النزاعات بالطرق السلمية وجعل منطقة الشرق الاوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل، مرحبين بالجهود الدولية لحل ازمة الملف النووي الايراني بالطرق السلمية مع الاعتراف بحق دول المنطقة باستخدام الطاقة النووية للاغراض السلمية.

ودعا البيان المشترك جميع الاطراف اللبنانية لتبني منهج بناء يخدم المصلحة الوطنية مؤكدا دعم لبنان الكامل لاستكمال بنود اتفاق الدوحة ومرحبا باستضافة الدوحة وفدي الحكومة اليمنية والحوثيين لمساعدتهم على الاحتكام للحوار مع التأكيد على اهمية الحفاظ على وحدة واستقرار اليمن ومساعدته للتصدي للتحديات.

كما اكد الجانبان «الخليجي» والتركي تضامنهما مع السودان واحترام سيادته ووحدة اراضيه ودعم المساعي الرامية لتحقيق السلام في ربوعه والدعم المستمر لحكومة افغانستان في اعادة بناء البلد اضافة الى دعم امن واستقرار باكستان ومساندتها في كارثة الفيضانات التي اجتاحتها اخيرا.

هذا وتباحث الجانبان اضافة الى هذه الامور في قضايا دولية واقليمية متنوعة متطرقين الى اجراء الانتخابات في قرغيزستان وضرورة انهاء عزلة الشعب القبرصي - التركي، والاهتمام بالتطورات الجارية في البلقان والتأكيد على اهمية الحفاظ على سلامة اراضي وسيادة البوسنة والهرسك، ومناقشة وضع المسلمين في بلغاريا والاعراب عن تأييد مكافحة القرصنة البحرية والادانة القوية للارهاب بكل اشكاله وصوره وعدم وجوب ربط الارهاب باي دين او جنسية او مجموعة عرقية.

واعرب وزراء خارجية دول مجلس التعاون عن دعمهم لانضمام تركيا للاتحاد الاوروبي ما سيعزز الحوار والتفاهم بين الثقافات، وترحيبهم بتوقيع اتفاقية تعاون في ميادين التدريب والتقنية والعلوم العسكرية بين السعودية وتركيا.

واعلن الجانبان عن دعمهما الكامل لمبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحوار بين اتباع الاديان والثقافات.

واتفقوا على عقد الاجتماع الوزاري المشترك المقبل في تركيا 2011.

> ○ قلقون إزاء عدم إجراء تقدم في النزاع حول الجزر الإماراتية الثلاث
>
> ○ الحكومة الإسرائيلية مسؤولة عن توقف المفاوضات المباشرة

دعاها إلى إنهاء احتلالها للجزر الإماراتية الثلاث

العطية: إيران قريبة جداً من إنتاج رؤوس نووية وبرنامجها «غامض»

| كتبت غادة عبدالسلام |

اعتبر الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبدالرحمن العطية ان علاقات مجلس التعاون وتركيا تنطلق من أسس الصداقة والجوار والروابط الثقافية العميقة التي تربط بينهما، مشددا على ان الرغبة المشتركة في ترجمة تلك الروابط الى برامج عملية ساهم في توثيقها، ولهذا الغرض تم الاتفاق على آلية الحوار الاستراتيجي بين الجانبين، مشيرا الى تشكيل اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي والتي اصدرت عددا من التوصيات التي ستدفع بالعمل المشترك الى الأمام.

واستعرض العطية في كلمة خلال الاجتماع الوزاري المشترك للحوار الاستراتيجي بين دول مجلس التعاون وتركيا، استعرض لمجالات التعاون بين الجانبين في المجالات الامنية والاقتصادية والتجارية والاستثمارية والزراعية والامن الغذائي والنقل والطاقة والبيئة والصحة، متحدثا عن مقترح انشاء سكة حديد تربط مجلس التعاون بتركيا، وحول مفاوضات التجارة الحرة التي مازالت تصطدم بعقبات تحول دون انهائها.

ولفت العطية الى انه تمت ترجمة اتفاقات الاجتماعات الفنية التي عقدت منذ اجتماع اسطنبول الى خطة للعمل المشترك للسنتين المقبلتين تشمل تشكيل تسعة فرق عمل في مجالات التعاون المختلفة.

وتحدث العطية عن عدد من القضايا التي تطفو على سطح المشهد السياسي وتتجاوز تداعيات بعضها المحيط الاقليمي مبديا في البداية حرص دول مجلس التعاون على علاقات ودية مع ايران، معتبرا ان استمرار ايران باحتلال الجزر الثلاث يشكل عاملا يقف أمام تطوير العلاقات الجماعية لدول المجلس معها، ومشددا على ان تجاوب طهران في هذا الشأن سيشكل دافعا قويا لتطوير العلاقات والرقي بها الى آفاق ارحب ليس على مستوى دول المجلس فحسب، بل على مستوى المنطقة وشعوبها.

وطرح العطية اسئلة عدة حول برنامج ايران النووي الذي قال بان «الغموض لايزال سيد الموقف فيه»، متسائلا حول النوايا النووية الحقيقية لايران والجوانب الخفية في طموحها النووي، معتبرا ان عام 2010 شهد عددا من التطورات النوعية اهمها دخول ايران للنادي النووي الذي يضم 30 دولة كما سيتم خلال هذا الشهر تزويد مفاعل بوشهر بالوقود النووي ليكون رقم 451 على مستوى العالم، وانها تمكنت من الوصول الى نسبة 20 في المئة من تخصيب اليورانيوم، واصبحت قريبة من انتاج رؤوس نووية، مشيرا الى قرار فرض العقوبات على ايران ما يشير الى انها ستدفع ثمنا اقتصاديا، طارحا عدة تساؤلات حول ما اذا كانت ايران ستستمر في برنامجها النووي وتذهب للمفاوضات ام تتراجع في خطوة تكتيكية، وهل ستشكل العقوبات الاقتصادية خطوة نحو حرب رابعة؟ مستدركا بالقول ان «العقوبات لها تأثيرها على الامن والاستقرار وعلى دول جوار ايران، والمنطقة»، مثنيا على جهود الحكومتين التركية والبرازيلية في حل الازمة بما يتسق مع مواقف دول مجلس التعاون بضرورة حل الأزمة بالحوار الديبلوماسي والطرق السلمية.

وعن القضية الفلسطينية قال العطية: «ان اسرائيل لاتزال تتمادى باستخفافها في مبادئ القانون الدولي»، معتبرا ان الاعتداء على قافلة الحرية دليل على ذلك، مؤكدا وقوف دول مجلس التعاون مع تركيا، ومثمنا في الوقت نفسه الموقف التركي الداعم لرفع الحصار عن الشعب الفلسطيني المحاصر، مضيفا ان استمرار اسرائيل في بناء المستوطنات دليل قاطع على العقلية المتطرفة التي تدير الأمور في اسرائيل.

وفي ما خص الاوضاع في العراق قال ان «الاصلاح فيه لن يأتي الا عبر توحيد الكلمة ونبذ الشحناء واعادة بناء الوطن على أساس وفاق وطني وتشكيل حكومة اجماع وطني اضافة الى استكمال العراق تنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن».

اما اليمن، فان ما يربط مجلس التعاون به جوار وتاريخ مشترك يجعل من الضرورة مساعدته مادية ومعنويا.

وتطرق العطية الى الوضع في لبنان، مشيرا الى ضرورة استكمال بنود اتفاق الدوحة، معتبرا ان زيارة العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس السوري الدكتور بشار الأسد للبنان اضافة الى زيارة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة ليست سوى لتعزيز الوفاق الوطني والاستقرار الداخلي.

وتحدث العطية عن الاتفاقيات الخاصة بالسودان والاوضاع في الصومال وافغانستان مجددا ادانة الارهاب بجميع اشكاله وصوره، مؤكدا اهمية اتخاذ جميع الاجراءات الهادفة لمحاربة هذه الظاهرة المرفوضة التي تلقي بظلالها على أمن وسلامة واستقرار الدول وتنتهك الحقوق الاساسية للانسان، معتبرا ان ليس ما تعرضت له البحرين من اعمال تخريبية سوى مثال جلي على خطورة هذه الظاهرة التي تتنافى مع الاديان والشرائع السماوية.

عبد الرحمن العطية متحدثا (تصوير طارق عز الدين)

> ○ استمرار إسرائيل في بناء المستوطنات دليل قاطع على العقلية المتطرفة
>
> ○ نرتبط مع اليمن بتاريخ مشترك يفرض علينا مساعدته ماديا ومعنويا